بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وإمام المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال الله تعالى: ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين * واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولاتك في ضيق مما يمكرون﴾[1].

خلق الله سبحانه الإنسان بخصائص تحافظ على وجوده واستمرار حياته، ومنها التفاعل مع البيئة والإنفعال بها، وهو يكتسب خبراته الإنفعالية من إحتكاك بالبيئة، ومن هنا يتمايز الإنفعال قوة وضعفاً من فرد إلى فرد، كما يتمايز بحسب المرحلة النمائية التي يعيشها الفرد.

ولما كانت مرحلة المراهقة تمتاز بالنمو السريع الذي يشمل شخصية المراهق من جميع جوانبها ـ مادية ومعنوية ـ فإن الجانب النفسي له من الأهمية ما للجانب الجسمي في هذه المرحلة، فلم يعد المراهق صبي الأمس الذي يؤمر ولا يقبل منه غير الإستجابة دون

(١) سورة النحل: الآية (١٢٦، ١٢٧).

حاجة لتبصير بطبيعة موضوع الأمر وضرورته ومدى أهميته، وما يحققه من فوائد له ولمجتمعه، فحسبه الإستجابة، فإذا رفض تعرض لما يتعرض له المخالفون، ومع أننا نرفض هذا الأسلوب في التوجيه والتربية لما يترتب عليه من الضرر الذي يؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة على شخصية الصبي، فإن المراهق تختلف نوع استجابته عن الصبي، كما أن تكرار الموقف السلوكي السابق لا ينتهي بانتهائه بل يظل يعتمل بالنفس، وإن ليحتدم الصراع النفس مع كل موقف مشابه، ذلك أن تغيراً أو تمايزاً نفسياً نلاحظه في سلوك المراهق كمّاً وكيفاً، كمّاً بمعنى أن انفعالات المراهق تكثر وتتنوع، وكيفاً بمعنى أن استجاباته للمثيرات تختلف عن استجاباته في مرحلتي الطفولة والصبا.

إن كثرة وتنوع انفعالات المراهق ناشيء طبيعي للطور النمائي الذي يمر به، لما ينشأ عنه من طاقات واستعدادات وقدرات جسمية وعقلية، وإنها لتتفاعل فيما بينها لتكميل شخصية المراهق، إذا ما صادفتها بيئة أسرية وإجتماعية تدرك طبيعة المراهقة كمرحلة نمائية ذات خصائص مختلفة عن مراحل العمر السابقة، فيعامل المراهق بما ينمي هذه الخصائص ويوجهها نحو تحقيق الخير للفرد والمجتمع، وهذا يجنب المراهق والمجتمع، مخاطر الصراعات النفسية، التي تعتبر بحق ناشيء طبيعي لأساليب التربية الخاطئة ولتصور المراهق الخاطيء لذاته وشخصيته، حيث تتركز انفعالاته حول ذاته ومكانته الإجتماعية، ومنشأ ذلك ملاحظة المراهق التغييرات التي طرأت على ذاته الجسمية، فهو ينتظر من الأسرة أن تراعي هذه التغيرات، فتتعامل بصورة تتلائم مع مظاهر النمو الذي بدت معالمه على شخصيته.

المؤلف

د/ محمد السيد الزعبلاوي